الباب الأول

الماء من آيات الله الكبرى

فى الكون

obeikandl.com

obeikandl.com

الماء من آيات الله الكبرى فى الكون

ماء زمزم هو أحد أنواع الماء فى الأرض من حيث صفاته ومصدره ونوعيته ومميزاته وكان لزاماً علينا قبل الخوض فى هذه المواضيع أن نعرف ما هو الماء فى الكون، وبالرجوع إلى القرآن العظيم فى ذكر الماء فقد جاء مكثفاً شاملاً صفاته ومصادره وأنواعه وعلاقته بخلق النبات والدواب والإنسان وتأثيره فى الكون وقد استخدم الله سبحانه وتعالى الماء كسخاء ورخاء أو عذاب ودمار للناس فى العديد من الآيات الكريمة الدالة على عظمة الخالق فى الآتى :

أولاً : ذكر الماء فى أحواله المختلفة فى ثمانين سورة من سور القرآن ممثلاً ١ , ٧٠٪ من عدد سور القرآن العظيم .

ثانياً : ذكر الماء فى جميع سور القرآن من أول جزء فيه إلى الجزء الثامن والعشرين ماعدا سورتى الأحزاب والحجرات .

ثالثاً : جميع سور القرآن التى تبدأ بالحروف المقطعة وعددها (٢٩ سورة) احتوت على أيات الماء بنسبة ١٠٠٪ .

رابعاً : عدد آيات الماء فى القرآن ٢٥٢ آية ممثلة تقريباً ٤٪ من عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية .

وقد ظهرت قدرة الله العلى القدير فى خلق الماء فى منظومة علمية بديعة مبيناً قوله تعالى .

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ .. ﴿٥٣﴾ ﴾[فصلت] .

فقد ذكر الله سبحانه أنه قبل خلق السماوات والأرض كان عرشه على الماء .

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً .. ﴿٧﴾ ﴾[هود].

وقد خص الله سبحانه وتعالى الماء بصفات ومميزات عن باقى عناصر الكون كله فجعله :

١ - مذيباً لجميع العناصر بنسب متفاوتة من ١٠٠٪ إذابة كاملة مثل ذوبان ملح الطعام فى الماء أو إلى أجزاء صغيرة فى المليون كإذابة الحديد فى الماء.

٢ - يتمدد الماء بالبرودة وينكمش بالحرارة عكس عناصر الكون كله، حيث تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة لأن الماء لو تمدد بالحرارة لغطى اليابسة جميعها، حيث تمثل البحار والمحيطات الجزء الأكبر من حجم الكرة الأرضية ولو انكمش الماء بالبرودة لانحسرت مياه البحار والمحيطات مما يؤدى إلى فناء الكائنات المائية.

٣ - العنصر الوحيد الذى يوجد فى صوره الثلاث فى وقت واحد الصلبة والسائلة والغازية.

٤ - يكون الماء $\frac{٤}{٥}$ حجم الكرة الأرضية، ولذلك ترى الأرض من طبقات الجو العليا بلونها الأزرق الجميل.

٥ - جعل الله سبحانه وتعالى من الماء كل شىء حى فالنبات والدواب والأنعام والإنسان خلقها جميعاً من الماء ويعتبر الماء هو المكون الأساسى فى تكوينها ويمكن أن يقال على الأرض أنه الكوكب المائى.

وقد بين الله لنا فى القرآن العظيم تسلسل الخلق وعلاقته بالماء فى سور القرآن، فخلق السماوات والأرض، ثم دحى الأرض وطحاها، وألقى فيها رواسى حتى لا تميد بنا، وأخرج منها ماءها ملح أجاج ومرعاها المائى من الطحالب المختلفة وحيدة الخلية ومتعددة الخلايا ومن النباتات المائية سواء الطافية والعالقة والقاعية.

وأخرج من الماء الملح الأجاج الماء العذب الفرات فى شكل بخار ماء فتحمله الرياح، حيث يتكثف ويتجمع فيكون سحاباً منتشراً ويتراكم فيكون السحاب الركامى

فتلقحه الرياح فينتج السحاب الثقال، حيث يخرج منه الودق والبرق والرعد والبرد والصواعق إلى حيث يشاء الله سخاء رخاء أو عذاب ودمار ولا يعرف جنود ربك إلا هو.

فإذا نزل الماء على الأرض الميتة اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج كريم موزون فى نباتات مختلف أشكالها وأحجامها وألوانها وثمارها وأكلها وتسقى بماء واحد.

ومن الماء بث فى الأرض من كل دابة من البكتريا إلى الديناصورات مختلف أشكالها وأحجامها وحركتها وألوانها كذلك.

وأخيراً من الماء خلق الله سبحانه وتعالى خليفته فى الأرض وسخر له الرياح لتحمل الأمطار ولتسير السفن فى البحار وتلقح السحب والنباتات وسخر الماء فسلكه فى الأرض ينابيع وعيون وأجراه على الأرض جداول وأنهاراً وجعله يحمل الفلك وتستخرج منه حلية ونأكل من دوابه لحماً طرياً، ومن الماء يخرج المراعى للدواب والأنعام ومن الماء تزرع الحقول لإنتاج الغذاء والكساء، وسخر الله سبحانه وتعالى الرياح لتحمل السحب وتسير بأمره سخاء رخاء أمطاراً وندى لينبت به حباً ونباتاً وجنات الألفاف أو تسقط بغزارة شديدة لتكون السيول والفياضانات المدمرة أو صواعق ليحرق بها من يشاء أو برد لتدمر النبات وكل شىء أحصاه فى كتاب.

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[الحديد].

ومن آياته أيضاً إذا التقى الماء العذب الفرات بالماء الملح الإجاج يجعل بينهما حاجزاً وبرزخاً فلا يمتزجان ولا يختلطان، ويكون الماء العذب فوق الماء الملح للاستفادة به سبحان الله . .

وكما جعل الله الماء سخاء ورخاء أو عذاب ودمار فى الدنيا نجد أيضاً فى الآخرة الماء رحمة فى الجنة جنات تجرى من تحتها الأنهار ويسقون من ماء غير آسن أو عذاب فى النار الشرب من ماء صديد أو ماءٍ كالمهل يغلى ما فى البطون.

وفى هذا الباب سنتناول الماء فى القرآن العظيم فى المواضيع الآتية :

أولاً : الماء والكون :

أ - الماء والأرض .

ب- الماء والشمس .

جـ- الماء والرياح .

د - الماء والجبال .

ثانياً : مصادر المياه .

ثالثاً : صور الماء .

رابعاً : الماء والحياة .

أ - النباتية .

ب- الحيوانية .

جـ- الإنسان .

د - العذاب

خامساً : الماء والآخرة .

سادساً : الماء وزمزم .

obeikandl.com

أولاً : الماء والكون :

أ - الماء والأرض.

هناك علاقة وطيدة بين الماء والحياة على الأرض وذلك منذ بدء الخليقة وكل شيء أحصاه الله فى كتابه وهو اللوح المحفوظ.

﴿ ..لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾[سبأ].

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ ﴾[النبأ].

وقد خلق الله سبحانه كل شيء على الأرض فى كتابه وذلك قبل خلق سماواته وأراضيه بقدر وحسبان فى الوجود.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾[البقرة].

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً .. ﴿٧﴾ ﴾[هود].

وبعد خلقه سبحانه السماوات والأرض بكن، طحى الأرض ودحاها وأخرج منها ماءها، وقال ما فى الكتاب كن فكان وخلق جميع الكائنات من نباتات ودواب وأنعام على الأرض.

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾[فصلت].

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾[فصلت].

﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ ﴾[النازعات].

فأخرج الماء من الأرض بقدرته مكوناً $\frac{٤}{٥}$ حجم الكرة الأرضية وكان الماء ملحاً أجاجاً وهو ماء المحيطات والبحار.

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾[النور].

ب- الماء والشمس.

ومن آيات الله أيضاً أن جعل الشمس سراجاً وهاجاً ليسخن بأشعتها الساقطة سطوح المياه مسببة تكوين بخار الماء وتحملها الرياح إلى طبقات الجو العليا حيث تنخفض درجات الحرارة كثيراً فتتكثف هذه الأبخرة مكونة سحباً منتشرة بين السماء والأرض.

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[الروم].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا .. ﴿٤٣﴾ ﴾[النور].

جـ- الماء والرياح.

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[الحجر].

سبحان الله سحاب منتشر بين السماء والأرض فيتجمع فيصير ركاماً وهو أكثر حملاً للماء ثم تلحقه الرياح فتلقح السحب بعضها البعض فيتكون السحاب الثقال حيث ينزل الماء (المطر أو الودق) من خلاله وهو ماء عذب فرات وكذلك يخرج منها الرعد والبرق والبرد والصواعق يصيب بها من يشاء.

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[البقرة].

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾[النبأ].

قد بيَّن الله لنا أن هذه السحب ليست فى السماء ولكن توجد فى المسافة بين السماء والأرض على الرغم أن معظم الآيات جاءت وأنزلنا من السماء ماء.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾[البقرة].

وفى الآية السابقة أيضاً بين لنا الله سبحانه قدرته على فعل الرياح وأهميتها فى حمل وحركة السحب وتوصيلها، حيث يشاء الله، وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بها.

﴿ فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ ﴾[الذاريات].

ولولا حركة الرياح لما كان هناك حياة على سطح اليابسة، حيث تتجمع أبخرة الماء فى مكانها وإن صعدت إلى طبقات الجو العليا تكثفت وأمطرت ماءها فى نفس موقعها ولما وصلت المياه إلى الأرض وكذلك كانت حركة الرياح المحملة بالأمطار رحمة من الله لعباده ولولا حركة الرياح أيضاً لما تحركت السفن فى المياه، وما حدث تلقيح للسحب ولا للنباتات سبحان الله كل شىء خلق بقدر وقد ذكر الله سبحانه تصريف الرياح والسحاب المسخر من السماء إلى الأرض من آيات الله فى خلقه.

د. المساء والجبال.

بعدما خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض وأخرج منها ماءها ألقى فيها رواسى شامخات حتى لا تميد بنا الأرض وجعلها ذات ألوان مختلفه ثم بارك فيها، فعندما تسقط الأمطار بغزارة على سطوح الجبال والصخور فتعمل على تفتيتها إلى جزئيات صغيرة مكونة الغرين وهو الطين فتنقلها المياه الجارية فى الجداول والأنهار حتى تترسب عند المصب مكونة السهول الخصبة حيث تنمو المراعى والغابات ويستغلها الإنسان فى الزراعة لإنتاج غذائه ولباسه.

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[فصلت] .

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾[لقمان] .

وفى الآية السابقة ربط الله سبحانه وتعالى الرزق بالرواسى والماء والنبات والدواب كما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه العلاقات فى آية أخرى للربط بينهم حتى فى الألوان .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[فاطر] .

لاحظ فى الآية أوجد العلاقة بين الماء والجبال والنبات ثم الآية التالية ربط الدواب والأنعام والإنسان فى علاقة علمية جميلة .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[فاطر] .

كما يلاحظ أن لون الجبال هى لون وبر الأبل وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك أن يوم القيامة تكون الجبال كالعهن المنفوش (العهن هو وبر الجمل) .

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾[القارعة] .

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾[المعرج] .

ولما كانت التربة هى الصخور المتفتتة فقد ذكر الله الماء وعلاقته بالتربة أنه عندما تسقط المياه عليها تهتز وتربو وتنبت النباتات الموجودة داخلها فى أزواج بهيجة فى منظرها كريمة فى عطائها، وقد أعطاها لنا كمثل لإحياء الموتى يوم القيامة، حيث سينبت الإنسان من الأرض كما تنبت النباتات من الأرض عندما ينزل عليها الماء .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾[فصلت] .

عندما تسقط المياه على التربة تقوم جزيئات الماء بتغليف حبيبات التربة، حيث تتباعد هذه الحبيبات عن بعضها، فتهتز الأرض وتنتفخ حيث تتشبع بالمياه وتملأ الفراغات البينية كالأنابيب الشعرية الدقيقة والكبيرة، وكذلك تنتفخ البذور الحية لتشربها بالماء مما يزيد من اهتزاز الأرض، وكذلك عند خروج الجذير والريشة فإنها تزيد أيضاً من اهتزاز الأرض حيث تربو وتتفتح هذا علاوة على حركات الكائنات الأخرى من الحشرات والديدان البروتوزوا والفطريات والبكتريا . . مما يزيد أيضاً من اهتزازها وانتفاخها، ولذلك تسمى الأرض بالأرض الحية وهذا المصطلح ظهر فى آواخر القرن التاسع عشر بينما ذكرها الله سبحانه وتعالى فى سورة المرسلات .

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ ﴾[المرسلات] .

والكفات هى المأوى .

ثانياً : مصادر المياه .

بيَّن لنا الله سبحانه مصادر المياه فى الأرض فى العديد من آيات القرآن كالبحار والأنهار والعيون والينابيع والأحجار .

أ - البحار :

تطلق على المحيطات كالهادى والأطلسى والبحار كالبحر المتوسط والبحر الأحمر وفى جميع الحالات يكون الماء فيها ملح أجاج ولجى أى عميق ولا يرى قاعه وقد وصف الله سبحانه وتعالى حالة البحر فى هذه الأماكن إذ جعلت أحد قبطان أعالى البحار عندما سمعها وعرف أن رسول الله محمد ﷺ لم يركب البحر قط أن يسلم للَّه حيث ذكر أن هذا الوصف لا يعرفه إلا من ركب البحر إلى هذه الأماكن .

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾[النور] .

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[الجاثية] .

وقد أقسم الله بحالة البحار يوم القيامة حيث تتحول البحار إلى كتلة نار .

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾[التكوير] .

ب- الأنهار :

تتكون الأنهار من تجمع المياه من الأمطار الساقطة على الجبال فى جداول صغيرة منتشرة على منحدارتها وتختلف أطوال الأنهار من الصغيرة إلى الأنهار العظمى كأنهار النيل والمسيسبى والأمازون وجميع مياهها عذبة أو من العيون حيث تخرج كميات كبيرة تجرى على سفوح الأرض بأطوال وأعماق مختلفة .

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[الزخرف] .

﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[الكهف] .

جـ- اليم :

يطلق لفظ اليم فى القرآن على كل من البحر والنهر وهى المياه الغزيرة الجارية .

١ - اليم بمعنى النهر (نهر النيل) :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ . ﴿٧﴾ ﴾

[القصص]

٢ - اليم بمعنى النهر (البحر الأحمر) :

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[الزاريات] .

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾[الشعراء] .

د - الينابيع :

وهى إما ينابيع سطحية تنبع من المياه المتسربة إلى باطن الأرض أو تنبع أو تكون من المياه السحيقة أو المياه الجيولوچية وتختلف المياه الخارجة منها إما مياه عذبة أو مياه ملحة.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ ﴾[الزمر].

﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾[الإسراء].

هـ- العيـون :

وهى أيضاً مياه جوفية قد تخرج من باطن الأرض أو من الصخور الحاملة للمياه.

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[البقرة].

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ ﴾[الشعراء].

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾[يس].

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾[القمر].

و - الأمطار :

١ - **الوابل** : وهو المطر الشديد.

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ .. ﴿٢٦٥﴾ ﴾[البقرة].

٢ - **الصيب**: وهو المطر المصحوب بالرعد والبرق والصواعق.

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[البقرة].

٣ - **السيل**: وهو سقوط الأمطار بشدة لدرجة جريانها على سطح الأرض بسرعة كبيرة وبكميات ضخمة تجرف أمامها كل شيء ويدمر أى شى فى مساره.

﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾[الرعد].

٤ - **الطل**: المطر الخفيف الذى تكون قطراته صغيرة جداً ويقال عليها أيضاً كلمة الندى.

﴿ .. فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾[البقرة].

ز - السراب :

هو ما يتراءى للعين عند اشتداد الحر، حيث يرى شكل الماء وما هو بالماء وسمى سراباً لأنه يسرى أى يجرى كالماء. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً .. ﴿٣٩﴾ ﴾[النور]. ويظن من يراه ماء وهو فى الحقيقة هباء .. تفسير الطبرى.

ثالثاً: أنواع الماء:

ذكر الماء فى القرآن العظيم بأنواعه المختلفة فقد ذكر الماء الملح الأجاج، والماء العذب الفرات، والماء المعين، والماء الطهور، والماء المبارك، والماء المهين فى الآيات الكريمة الآتية:

أ - الماء الملح الأجاج :

ماء المحيطات والبحار حيث يصل نسبة أملاح كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام حوالى ٣,٥٪ علاوة على أنواع الأخرى من الأملاح وكذلك ينتج هذا الماء أيضاً من بعض المياه الجوفية فى الآبار ومن العيون.

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .. ﴿٥٣﴾ ﴾ [الفرقان].

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .. ﴿١٢﴾ ﴾ [فاطر].

﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة].

وهى مياه غير صالحة للشرب وكذلك لا تستعمل فى الزراعة أو فى الأعمال المنزلية ولا ينمو فيها إلا الكائنات البحرية مثل الطحالب الخضراء والطحالب الخضراء المزرقة وكذلك النباتات التى تتحمل الملوحة كالبوص والنباتات الطافية والقاعية، وكذلك الأسماك والقشريات والثديات وكذلك البكتريا المحبة للملوحة والبكتريا التى تتحمل الضغوط العالية فكل شىء خلقه الله بقدر.

ب- الماء العذب الفرات :

العذب الفرات وهو الماء بالغ العزوبة كماء النيل مثلاً وهو الماء المتساقط من السحاب على الأرض بكميات مختلفة فتتحرك هذه المياه حسب كميتها وشدتها مكونة الجداول وتتجمع فتتكون الأنهار أو يتسرب إلى باطن الأرض ليكون المياه الجوفية، حيث تنفجر الينابيع والعيون وتستخدم هذه المياه فى الاستعمال الآدمى وكذلك فى الزراعة والرعى ولشرب الدواب والأنعام.

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [المرسلات].

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الواقعة].

جـ- الماء الغدق : من المياه العذبة وهو الماء الغذير .

﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[الجن] .

د - الماء المبارك :

الماء العذب الناتج من الأمطار مباشرة حيث تنتج المراعى والزراعات المطرية والزراعات المروية .

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾[ق] .

هـ- الماء المعين : الماء الظاهر للعين الذى يجرى على سطح الأرض .

﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾[المؤمنون] .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[الملك] .

و - الماء الطهور : الماء فى العقيدة هو طاهر مطهر قال القرطبى: صيغة طهور هى مبالغة طاهر فاقتضى أن يكون طاهراً ومطهراً وهو الماء الجارى غير آسن .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾[الفرقان] .

خ - الماء الثجاج : المطر الغزير شديد الانصباب .

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾[النبأ] .

ح - الماء الدافق :

ماء الرجل والمرأة . ﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ ﴾[الطارق] .

ط - الماء المهين : ماء الرجل الحامل للنطفة .

﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾[السجدة] .

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[المرسلات] .

رابعاً : الماء والحياة :

فى آية واحدة شاملة لا تقال إلا من لدن حكيم خبير بين لنا الله سبحانه وتعالى قدرته .

﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنبياء] .

وجعلنا من الماء كل شىء حى جمع علوم وظائف الحياة «علم الفسيولوچيا» للبكتريا والفطريات والحشرات والدواب والإنسان والنبات فجمع الكائنات بجملة واحدة متقنة تثبت أنها تكون أساساً من المياه، حتى البكتريا التى يصل حجمها إلى نصف من المليون على السنتيمتر وجدت أيضاً أنها تحتاج إلى الماء فى نموها وتكوينها .

وكذلك الأكسچين الذى تتنفسه الكائنات الحية هو الناتج من عملية التمثيل الضوئى، حيث يتحلل الماء إلى هيدروچين يدخل فى تكوين المواد الكربوهيدراتية والبروتينية وخلافه ويتصاعد الأكسچين فى الهواء الذى تستخدمه أيضاً هذه الكائنات فى أكسدة المواد الكربوهيدراتية لإنتاج ثانى أكسيد الكربون وانطلاق الطاقة فى دورة غذائية فى غاية من التعقيد لذلك لم يذكر الله سبحانه وتعالى أن خلقنا من الماء ولكن الله ذكر وجعلنا من الماء كل شىء حى، حيث أن عملية التنفس هى عملية هدم وليس عملية خلق وتكوين ، فالخالق هو إيجاد شىء من عدم ، وسنذكر علاقة الماء بالكائنات الحية فى الآتى :

(١) الماء والنبات : النباتات أشد خلق الله ارتباطاً بالماء ، والنبات هو كائن الحى الذى تحتوى خلاياه على مادة الكلورفيل (اليخضور)، وتتكون وتختلف أحجامها وتبدأ من خلية واحدة من الطحالب إلى الأشجار الشاهقة كالأشجار الصنوبرية كما تختلف فى أشكالها وألوانها وثمارها وأكلها . . وتسقى بماء واحد عذب فرات أو ملح أجاج .

وقد بين لنا سبحانه أن أول خلق الله على الأرض من الكائنات الحية كانت النباتات .

﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ ﴾ [النازعات]

والمرعى هنا هو المرعى المائى وهو يسبق فى الوجود المرعى الأرضى، حيث تتكون مياه الأرض من البحار والمحيطات وهى مياه مالحة.

وقد خلق الله سبحانه فى هذه المياه المالحة النباتات المائية أينما وجد شعاع شمس يتخلل أى نوع من المياه وحيث تنمو النباتات المائية وتقوم بعملية التمثيل الضوئى وهى الطحالب الوحيدة الخلية والعديدة الخلايا وكذلك النباتات المائية الطافية والعالقة ونباتات القاع حيث تنتج الكربوهيدرات والبروتينات . . وخلافه فى خلايا من تحلل الماء فى وجود ضوء الشمس وحرارتها والكلورفيل إلى هيدروچين يدخل فى تركيب المواد العضوية وينطلق الأكسچين وهو اللازم لتنفس النباتات والدواب المصاحبة للنباتات وبذلك يكون أول مرعى حيوى هو المرعى المائى وقد قدرت الكتلة الحيوية من هذه الطحالب الوحيدة الخلية والطحالب الأخرى والنباتات المائية بضعف حجم النباتات أو الكساء النباتى على اليابسة بما فيه من مراعى طبيعية وغابات، حيث تمثل الغذاء الأساسى لمعظم الكائنات البحرية من أسماك وقشريات ورخويات وثدييات وخلافه.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عملية التمثيل الضوئى فى آية شاملة.

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ [النبأ].

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الأنعام].

إن فى وجود الخضر (اليخضور) أى الكلورفيل مع الشمس السراج الوهاج وهو الضوء والحرارة مع الماء سواء الماء المالح أو الماء العذب الساقط من السماء لينتج أو يخرج به حباً وهو من ذوات الفلقة الواحدة ونباتاً وهى ذوات الفلقين وكذلك الجنات

الألفاف وهى الغابات الاستوائية والمدارية والصنوبرية والحب مثل القمح والشعير والذرة متراكباً وكذلك النخيل والفواكهة كالرمان والأعشاب والزيتون لإنتاج الزيت وفى آيات أخرى عديدة سيذكر الله سبحانه وتعالى أنواع أخرى من الثمار والنباتات. وبالتالى يكون المرعى الأرضى بعد المرعى المائى حيث ينتج من الماء العذب الساقط من الأمطار على الأرض لتنبت المراعى الخضراء لغذاء الدواب والأنعام حيث تصفر وتصبح هباء عندما تقل الأمطار وعند انتهاء حياتها.

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾[الأعلى].

أو تتحرك المياه الساقطة على الأرض من الأمطار حيث تتسرب إلى باطن الأرض لتكون الينابيع والعيون ليخرج به أيضاً النباتات بمختلف أنواعها وأشكالها وثمارها وألوانها من حدائق وفواكه وأشجار وخلافه.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ ﴾[الزمر].

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[النمل].

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾[ق].

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾[طه].

وعندما يذكر الله سبحانه وتعالى الثمرات يذكر اختلاف ألوانها وكل زوج يصفه بالبهجة كنباتات الزينة وبالكرم المستخدم فى الغذاء والكساء وأن كل شىء خلق بميزان فهو بهيج فى شكله كريم فى عطائه موزون فى كمياته.

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾ [ق]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾[الشعراء].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[الحج].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[فاطر].

أما باقى الآيات الخاصة بالماء والنبات والتى لها علاقة مباشرة بغذائة وحياته فستذكر مع الإنسان.

(٢) المـاء والدواب : بعدما خلق الله سبحانه وتعالى النباتات سواء المائية أو الأرضية خلق أيضاً الدواب المائية والأرضية بأنواعها وأشكالها وأحجامها وألوانها المختلفة من الأوليات الوحيدة الخلية إلى الديناصورات الأرضية والحيتان المائية.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾[البقرة].

سبحان الله بث فيها من كل دابة وهو كل كائن تدب فيه الحياة وقد خص الله سبحانه وتعالى الحيوانات بالحركة، كما بين لنا أن جميع الدواب خلقها الله سبحانه وتعالى من ماء.

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾[النور].

سبحان الله فى تنوع خلقه ويخلق الله ما يشاء فقد أعطى لنا مثلاً للحركة ولم يذكر لنا اللَّه سبحانه وتعالى جميع أنواع الحركة عند الدواب ففى الكائنات الحية الدقيقة كالبكتريا مثلاً تتحرك بالأسواط وهناك من الدواب من يتحرك بالأهداب أو الأقدام الكاذبة أو متعددة الأرجل كالديدان أم أربعة وأربعين مثلاً ومفصليات الأرجل فى الحشرات والأسماك بالزعانف ويخلق الله ما يشاء.

كما ذكر الله سبحانه وتعالى الألوان حيث إن الدواب مختلف ألوانها وربط الدواب والأنعام بالإنسان؛ لأنها قريبة منه عن النباتات فلا يوجد إنسان أخضرا ومتعدد الألوان مثلاً.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[فاطر].

وقد بين الله لنا كذلك علاقة الماء بالجبال والنبات بالدواب فى آية واحدة حيث تعتمد معظم الدواب فى غذائها على النباتات وحتى آكلة اللحوم فهى أيضاً تعتمد على النبات بطريق غير مباشر، حيث تتغذى أيضاً على الحيوانات سواء آكلة العشب أو غيرها.

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾[لقمان].

وفى آية علمية فريدة تبين صدق ما جاء به الله فى كتابه أن ذكر سبحانه أن جميع الدواب سواء فى الماء المالح أو الماء العذب لحومها طرية ويستخرج من الماء المالح اللؤلؤ والمرجان وهى دواب بحرية أيضاً وهذا تحدى للكافرين لأن أى إنسان يستخرج كائن مائى لحمه غير طرى يشكك فى صحة القرآن، وهذا لم يحدث حتى الآن ولن يحدث لأن الله الخالق كل دابة فى الماء هو القائل، وقوله الحق تأكلون منه لحماً طرياً سبحان الله وكذلك استخراج الحلية «اللؤلؤ والمرجان» من الماء المالح فقط.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[النحل].

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[فاطر].

(٣) الماء والإنسان : وكان آخر خلق الله على الأرض من ماء خليفته الإنسان حيث فضله على كثير من مخلوقاته وأعطاه العديد من صفاته وعلمه من علمه.

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾ ﴾[الإسراء].

وكما خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء حى من ماء كالنبات والدواب والأنعام خلق الله سبحانه الإنسان أيضاً من ماء وسنذكر فى عجالة كمثل وليس حصراً للآيات التى تبين العلاقة بين الإنسان والماء والنباتات والدواب والأنعام فى آيات علمية مبيناً عظمة الله فى خلقه فى هذا القرآن المجيد.

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾[الفرقان].

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾[الحجر].

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ ﴿١١﴾ ﴾[الصافات].

والحمأ المسنون هو الطين المتخمر نتيجة إضافة الماء إليه والطين اللازب هو الطين المضاف إليه الماء بكمية أكبر من سعته المائية حتى إذا لمسته يدك يلتصق الطين اللازب بها. ففى جميع الحالات فلابد للماء، حيث يكون الماء فى جسم الإنسان حوالى ٧٥٪ من حجمه وهو فى صوره المختلفة من دم وسوائل أخرى، كما أن الماء هو المكون الأساسى لشرابه وطعامه.

كما سمى الله سبحانه وتعالى ماء الرجل وماء المرأة بالماء المهين فماء الرجل يحمل خلاله النطفة الحاملة للطين حيث يَّصل إلى القرار المكين وهو رحم المرأة وتروى أيضاً بماء المرأة وقد جمع وصف ماء الرجل وماء المرأة بالماء الدافق والماء المهين.

﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾[السجدة].

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[المرسلات].

لاحظ كلمة سلالة من ماء بمعنى نوع من أنواع الماء.

﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ ﴾[الطارق].

ثم أكمل الله سبحانه وتعالى منظومة خلق الإنسان فى بطن أمه هذه النطفة فى الرحم إلى علقة فمضغة فعظام ولحماً ودماً . . فإنها تحتاج إلى منظومة غذائية متكاملة حيث بين الله سبحانه وتعالى علاقة النطفة بالتراب والماء والغذاء فى آية علمية بديعة.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾[الحج].

يلاحظ فى هذه الآية الكريمة وصف الأرض بأنها هامدة وليست ميتة لأن فى هذه الآية بين لنا الله سبحانه وتعالى أن هناك علاقة ظاهرية بين الأرض عندما تسقى بالماء تهتز وتربو ورحم المرأة عندما يسقى بماء مهين فإنها أيضاً تهتز وتربو وكلاهما ينتجان أولهما كل زوج بهيج والمرأة زكراناً أو إناثاً . . فنلاحظ عند سقوط المطر أو نزول الماء على الأرض تغلف جزئيات الماء حبيبات التربة مما يجعلها تتباعد عن بعضها فتهتز، وكذلك يحدث لها انتفاخ أى تربو، وكذلك جميع البذور المتواجدة بها عند امتصاصها للماء تنتفخ وتربو وتنبت الجذير والريشة مما يزيد من حركة الأرض وانتفاضها علاوة على حركة الكائنات الحية الأخرى التى تنشط فى وجود الماء فقد جعل الله سبحانه وتعالى من الماء كل شىء حى وما يحدث بالتربة يحدث أيضاً فى رحم المرأة فرحم المرأة مخطط كالأرض الزراعية بالضبط وعندما يسقى الرحم بماء الرجل وماء المرأة الماء المهين وبما يحتويه ماء الرجل من النطفة حيث تلقح البويضة وتتعلق بجدار الرحم فتصبح علقة ثم تنقسم لتصبح مضغة ثم عظاماً ثم يكسى العظام لحماً ثم ينشأ نشأة أخرى وينفخ الله سبحانه وتعالى فيه من روحه فيكون جنيناً سميعاً وبصيراً وتهتز أيضاً خلايا جسم الأم وتربو فى حجمها حتى تلد وكما تنمو النباتات حتى تكبر وتنتج الثمار ثم تموت يكون الإنسان أيضاً طفلاً فشاباً حتى يكبر ويصل إلى أرزل العمر حتى تنتهى حياته.

العلاقة السابقة علاقة ظاهرة إلا أن هناك أيضاً فى هذه الآية الشاملة علاقة غذائية كبيرة فلا يمكن للنطفة تصبح علقة والعلقة تصبح مضغة وخلافه إلا فى وجود غذاء ومصدر هذا الغذاء فى بطن الأم هو دم الأم المحتوى على وحدات البناء اللازمة لتكوين أنسجة الجنين من سكريات وأحماض أمينية وأملاح معدنية وفيتامينات . . وخلافه حيث تقوم الكروموزومات فى خلايا الجنين بتحويل هذه المركبات إلى خلايا أخرى وأنسجة ثم يستمر غذاء الطفل من لبن الأم حيث يحصل على اللبن من بين فرث ودم لبن سائغاً شرابه من ثدى أمه لكى يكبر فى الحجم وبعد ذلك يحصل على غذائه بدون الاعتماد على لبن الأم كل هذا الغذاء سواء كان ألباناً أو شحومات أو فاكهة أو خضاراً ولحوماً وجميعها مصدر واحد هو النبات حيث تعتمد الدواب والأنعام والإنسان فى غذائهم على النباتات ولذلك كان صدر الآية تكوين الجنين من التراب وفى آخر الآية علاقة الماء أيضاً بالأرض وإنتاج النباتات فى زوج بهيج .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[المؤمنون] .

فى الآية السابقة مثل خلقنا الإنسان من طين ولكن يلاحظ هنا أن مراحل النطفة والعلقة والمضغة حتى النهاية هى خلقنا سبحان الله أى إيجاد شىء من عدم، أما عندما ذكر الله خلق التراب فى نفس المراحل السابقة لم يذكر فى هذه المراحل لفظ خلق لأن من التراب تنتج النبات حيث الطعام الذى يهضم ويعطى أحجار البناء من سكريات وأحماض أمينية وخلافه والتى تدخل فى تكوين هذه المراحل وليس خلقها، حيث سبق أن خلقها الله سبحانه وتعالى فى النبات ولقد بين الله لنا ذلك فى الغذاء من الألبان وفى هذه الآية وصف ألبان الأنعام وهى مماثلة لألبان الأم فالأم هنا كالأنعام حيث سخرها الله سبحانه وتعالى ذلك لطفلها الرضيع تحمله وترضعه وترعاه حتى يكبر .

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[النحل] .

(ز) تسخير الماء للإنسان : ولما كان الإنسان هو خليفة الله فى الأرض فقد سخر له الماء وما ينتج عنه من نباتات ودواب وأنعام لحياته وقد بين الله تعالى ذلك فى العديد من آيات القرآن العظيم فى المواضع الآتية :

(أ) سخر الماء للإنسان فى حمله فى البحار :

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[الجاثية] .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾[لقمان] .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴿٣٢﴾ ﴾[الشورى] .

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴿٢٤﴾ ﴾[الرحمن] .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ ﴾[إبراهيم] .

سير البواخر فى البحار والأنهار آية من آيات الله فهى كالمدن العائمة كحاملات الطائرات مثلاً فهى منشآت فى البحر كالعمارات الشاهقة تعوم على سطح الماء بينما لو أسقط قطعة صغيرة معدنية أو حجر صغير يسقط مباشرة إلى القاع سبحانه علم الإنسان ما لم يعلم، وهى من آيات قدرة الله فى خلق صفات الماء .

(ب) تسخير الماء فى إنتاج طعامه وشرابه :

وهى آية علمية شاملة للطاقة جميعها فالنبات يحول الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية مختزنة فى صور السكريات والبروتينات وخلافه حيث تخرج هذه الطاقة على دفعات عند حرقها فى جسم الإنسان للحصول على الطاقة اللازمة لحياته لتكوين مكونات جسده وخلافه ، ومن النبات أو الشجر الأخضر أيضاً يحصل على الطاقة المباشرة من حرقه للحصول على الدفء وطهى طعامه وللإنارة .

ومن الشجر الأخضر أيضاً نحصل على الوقود عندما تحول فى العصور السحيقة عند حرقه إلى فحم تستخرجه ويستخدم فى الحصول على الوقود للتدفئة ولإنتاج الحركة عصر البخار.

١ - اللحـــوم والألبـــان :

اللحوم والألبان هى أيضاً من مكونات الماء ونتجت أيضاً من الماء مع النبات أو الماء مع الأنعام ومن آيات الله أن أنتج اللحوم من دواب فى المياه لحوما طرية أى لا تحتاج إلى مضغ شديد كاللحوم الحمراء والبيضاء.

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[فاطر].

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[النحل].

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[يس].

٢ - النباتات : خضار - فاكهة - بذور :

سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان أيضاً النباتات لطعامه وشرابه ولباسه وكل ذلك يعتمد على الماء فى إنتاجه وأظهر لنا هذه العلاقات فى الآيات الآتية :

﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾[عبس].

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[السجدة].

﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾[الرعد].

٣ - الماء والطاقة اللازمة للإنسان :

الماء هو أمل البشرية فى الحصول على الطاقة مباشرة منها حيث يحصل الإنسان على الطاقة اللازمة لحياته سواء الطاقة الغذائية فهى من أكسدة طعامه الناتج من النباتات.

وفى النباتات أيضاً يحصل على الطاقة الحرارية اللازمة للتدفئة ولطهى طعامه وللإنارة.

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[يس].

ومن الشجر الأخضر أيضاً تحصل الآن على الوقود والملابس والعديد من المنتجات البلاستيكية التى تدخل فى معظم أغراض حياتنا عندما تحول الشجر الأخضر وما حوله من كائنات ودواب معتمدة عليه تحت الضغط وتحويله إلى بترول فى الأزمان السحيقة فى العصور الجيولوچية الأولى فمن الشجر الأخضر تحصل على النار مباشرة أو الفحم أو البترول سبحان الله.

علاوة على ما سبق يحصل الإنسان أيضاً على الطاقة مباشرة من الماء عندما يستخدم حركة الماء فى توليد الطاقة حيث تتحول الطاقة الهيدروليكية إلى طاقة كهربائية المستخدمة فى الصناعات والتدفئة والحركة وخلافه الكهرباء الناتجة من حركة الماء فى السد العالى فى مصر.

وأخيراً وليس آخراً فمن الماء نحصل أيضاً على الطاقة الحرارية مباشرة باستخدام الهيدروچين المكون له كوقود فى إنتاج الحرارة.

ولذلك ذكرها الله سبحانه جعلنا من الماء كل شىء حى سبحانه.

(٤) الماء وطهارة الإنسان : أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتطهر من الماء الجارى فيستخدم الإنسان الماء فى طهارة الجسم فى الوضوء والاستحمام وطهارة الملبس بالغسيل وجعل الماء الطهور سواء أكان ماء مالحاً أم عذباً.

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾[الفرقان].

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾[الأنفال].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[المائدة].

(٥) المـــاء والعذاب : وكما أن الماء هو مصدر الحياة للإنسان ومصدر رزقه وطعامه وشرابه ولبسه وحياته فقد جعله الله أيضاً من مصادر الموت والعذاب وجعله جنداً من جنود الله حيث لا يعلم جنوده إلا هو.

فقد عذب الله سبحانه وتعالى الأقوام المكذبين لأنبيائه ورسله بالماء بصوره المختلفة.

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾[الأنعام].

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾[القمر].

فمنهم من عذب بالسيل العرم، ومنهم من عذب بالأعاصير بالطوفان والآخرين بالصاعقة أو بمنع الماء عنهم فيتعذبون بالعطش.

١ - الغرق :

أ - قوم نوح عليه السلام أول من عذبوا بالماء فى البشرية :

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ ﴾[الفرقان] .

﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[الشعراء] .

ب - فرعون :

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[البقرة] .

جـ - إنذار للبشرية :

﴿ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ ﴾[يس] .

٢ - **الطوفان** : جريان الماء بشدة فى مجرى النهر وبكميات أكبر من طاقته فيجرف أمامه الزرع والضرع والمنازل . . وخلافه مخلفاً دماراً شديداً .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[الأعراف] .

٣ - الإعصار :

وهى الرياح الشديدة المحملة بالأمطار الغزيرة والمصاحبة بالصواعق الحارقة .

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾[البقرة] .

٤ - **الصواعق** : هى شحنات كهربائية مصاحبة للأمطار وتتجمع لتكون صاعقة تصعق وتحرق من يلامسها .

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[البقرة] .

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾[الرعد] .

﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[الذاريات] .

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾[فصلت] .

٥ - الجفاف ونقص الأمطار والمياه :

جفاف الآبار والأنهار وقلة الفياضانات وندرة سقوط الأمطار مما يدعو المسلمين إلى اللجوء إلى الله فى صلاة الاستغاثة .

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ ﴾[الكهف] .

٦ - تلوث مصادر الماء :

وهو تلوث البيئة وخصوصاً مصادر المياه فى البر والبحر مما يجعلها غير صالحة للاستهلاك الآدمى كالتلوث بمخلفات الآدمية فى المجارى والمخلفات الصناعية حتى تصبح غير صالحة حتى للاستخدام الزراعى وقد حذرنا الله من هذه التصرفات فى البر والبحر منذ أربعة عشر قرناً .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[الروم] .

د - الماء والأمثال فى القرآن :

ضرب الله سبحانه وتعالى للناس بالعديد من الأمثال فى القرآن العظيم ليذكرنا بقدرته ويفهمنا بعض المسائل الغيبية ، مما يسوق لنا من الأمثال حيث تعتبر الأمثال هى

الحكم التى تتناقلها الشعوب خلال العصور المختلفة، وقد ضرب الله سبحانه وتعالى بالماء أمثلة كثيرة من بعضها.

١ - الماء كالمعادن:

فعندما تصهر المعادن لتنقيتها فإن المعدن النافع ينقى ويفصل عن الشوائب المصاحبة له وتسمى خبث المعادن، حيث يفصل عنه ويتبقى المعدن لاستخدامه، وهو مثل الماء عندما ينزل إلى الأرض فالمعدن النقى هو الماء الذى يفيد الناس أما الزبد وهو الريم الطافى فوق الماء فلا يستفاد منه وهو مثل الحق والباطل.

﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾[الرعد].

فالحق يستمر معك إلى يوم الدين، أما الباطل فيذهب مع حياة الناس ولا يستفيد منه.

٢ - الماء وحياة الدنيا:

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾[الكهف].

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[يونس].

أعمال الدنيا التى لا تبغى وجه الله ما هى إلا كنبات الأرض عندما ينتهى عمره ويصفر وتذروه الرياح وليس له فائدة فى الحياة.

٣ - الماء وأعمال الذين كفروا كسراب :

والسراب ليس بالماء ولكن مثل الماء فأعمال الكافرين كالسراب شكلاً بلا فائدة .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾[النور] .

٤ - الماء وأعمال الكافرين كالماء فى اليد الذى يهرب بين الأصابع :

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ ﴿١٤﴾ ﴾[الرعد] .

٥ - الماء والبعث :

وصف الله سبحانه وتعالى خروج الإنسان من الأرض يوم البعث مثل الماء عندما ينزل من السماء إلى الأرض فتنبت النباتات وتخرج من الأرض .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[الأعراف] .

٦ - الماء وكلمات الله :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾[الكهف] .

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[لقمان] .

فكل ذرة فى الوجود كلمة من كلمات الله وجميعها مسجلة فى كتاب الله (اللوح المحفوظ) وبذلك فكل ذرة تركب جزئ الماء فهى كلمات من كلمات الله فإذا كانت جزيئات الماء جميعها كلمات الله فأين باقى المخلوقات ويقال بالمثل بالنسبة للمثل الآخر .

خامساً : الماء ويوم القيامة :

من مظاهر يوم القيامة التى ذكرها الله سبحانه فى القرآن العظيم هو تفجر البحار وتسجر المياه فى البحار والمحيطات ويكون ذلك بانفجار القشرة الأرضية فى قاع المحيطات والبحار وتخرج من باطن الأرض الحمم النارية، حيث تطفو على سطح الماء وتكون البحار مسجرة.

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾[الإنفطار].

أو تحليل الماء إلى عناصره الأولية وهى الأكسچين والهيدروجين وكلاهما غازات قابلة للاشتعال وبالتالى تكون المياة كتلة نارية أو أن يتحلل ملح الطعام كلوريد الصوديوم إلى كلوريد وصوديوم . وعندما يلامس معدن الصوديوم الماء فإنه يشتعل وبالتالى تكون سطوح المياه جميعها مشتعلة وقد يكون واحداً من الاحتمالات السابقة أو أكثر أو جميعها ، والله أعلم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (سبحان الله).

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾[التكوير].

﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ ﴾[الطور].

ومن مظاهر يوم القيامة أيضاً أن تكون السماء كالمهل والمهل هو الرصاص المنصهر كما فسره ذلك ابن عباس رضى الله عنه.

﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ ﴾[المعارج].

ومن تجاربى الشخصية فى معالجة لحوم الأضاحى فى الحج وتجميدها باستخدام الهواء السائل فقد شاهدت أن الهواء السائل هو سائل لزج يصل درجة حرارته تحت الصفر وتتصاعد منه أبخرة كثيفة جداً ويكون الأقرب إلى التفسير أن المهل قد يكون الهواء السائل والله أعلم.

وكما بين لنا الله سبحانه وتعالى وظيفة الماء فى الدنيا سخاء ورخاء أو عذاب ودمار فقد أبلغنا الله سبحانه وتعالى أن وصف الماء أيضاً بأنه رحمة وجنات تجرى من تحتها الأنهار أو عذاب فى النار ماء أيضاً ولكن صديد أو كالمهل يصهر ما فى البطون سبحان الله.

وقد ذكر الماء فى الآخرة فى الآيات الآتية :

١ - أنهار الجنة :

أ- جنات النعيم :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾[يونس] .

ب- جنات عدن :

﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ ﴾[البينة] .

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[النحل] .

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾ [طه] .

﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[الكهف] .

جـ- القصور ومساكن الجنة وغرفها :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾[الفرقان] .

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾[الصف] .

﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾[الزمر] .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾[العنكبوت] .

د - اللبس والزينة :

﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[الكهف].

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[الحج].

هـ- جنات تجرى من تحتها الأنهار :

﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[التوبة].

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾[الحديد].

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾[التغابن].

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[المائدة].

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾[النساء].

﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ ﴾[الفتح].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[البروج].

﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾[المائدة].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴿٥٧﴾﴾[النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾[التحريم].

﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾[آل عمران].

﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴿٢٣﴾﴾[إبراهيم].

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾[الأعراف].

﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾[المجادلة].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾﴾[النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ

يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾[التحريم].

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾[آل عمران].

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾[آل عمران].

﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾[آل عمران].

﴿ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾[الطلاق].

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ ﴾[الحج].

و - نهر الكوثر :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾[الكوثر].

وهو نهر من أنهار الجنة خاص بالرسول ﷺ.

٢ - عيون الماء فى الجنة :

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾[الحجر].

﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ ﴾[الشعراء].

﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ ﴾[الدخان].

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾[الرحمن].

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾[الرحمن].

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ ﴾[المرسلات].

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[المطففين].

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾[الغاشية].

٣ - الماء المعين :

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾[الصافات].

﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾[الواقعة].

٤ - الماء وعذاب الآخرة :

ويعذب الله سبحانه وتعالى المكذبين والكافرين والمشركين والمنافقين بالماء أيضاً فى جهنم فماء جهنم صديد وماء حميم وماء كالمهل.

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾[الأعراف].

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[الكهف].

﴿ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾[الدخان].

﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ ﴾[إبراهيم].

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ﴾[محمد].

٦ - مـــاء زمـــزم :

لتوصيف ماء زمزم بالنسبة للمواضيع السابقة من حيث مصادره ونوعه وتأثيره على الإنسان فهو كالتالى.

١ - مصدره ماء أرض من العيون التى فجرها سيدنا جبريل تحت قدم سيدنا إسماعيل وهو طفل رضيع وهذه العيون تصب فى جب وهو ما يسمى ببئر زمزم.

﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾[القمر].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ ﴾[الزمر].

﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾[الإسراء].

ونتيجة غزارة هذا النبع وقد قال عنه رسول الله ﷺ :

«رحم اللَّه أم إسماعيل لولا أن قالت : زمى .. زمى .. لكان معين يجرى».

عن ابن عباس رضى الله عنهما . . يعنى نهراً يرى جريانه على سطح الأرض.

٢ - نوع الماء :

هو نوع من المياه الأرضية فهو ليس بالعذب الفرات ولا بالملح الأجاج فهو مستساغ للمؤمنين غير مستساغ بالمرة للمنافقين ويحتوى على نسبة تتراوح بين ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ جزء فى المليون من الأملاح مما يعطى زمزم طعمها الخاص وهو لا يستعمل فى الزراعة ولا الاستخدام المنزلى ولكن يستخدم فقط للشرب وللطهارة فهو ماء طاهر طهور .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾[الفرقان].

وهو أيضاً ماء مبارك حتى بارك الله فيه فجعله طعام طعم .

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾[ق].

وبقدرة الله سبحانه كان زمزم ليس بما يحتويه من عناصر المعروفة كالسكريات والبروتينات وخلافه ولكن جعله الله سبحانه وتعالى بكنى طعام طعم فمن شربه طفأ ظمأه وشبع كأنه أكل أكلة دسمة ولذلك أمرنا الرسول ﷺ أن نشرب من ماء زمزم حتى التضلع . . فكان بماء زمزم منذ خروجه على سطح الأرض طعام طعم لسيدتنا هاجر وسقيا الله لها ولابنها الرضيع إسماعيل .

ثم خصه الله سبحانه وتعالى عن باقى أنواع المياه على وجه الأرض بأن جعله شفاء سقم لكل مؤمن بالله وعنده اليقين أن الشفاء بيد الله كما علمنا سيدنا إبراهيم .

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[الشعراء] .

وأن نأخذ بالأسباب كما أمرنا الله بذلك كما علمنا من سيدنا أيوب حيث أمره أن يضرب برجله حتى يغتسل ويشرب فيشفى بإذن الله .

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾[ص] .

هذا إضافة أخرى لهذا الماء المبارك أنه ليس طعام طعم ولا شفاء سقم فقط ولكن أيضا هو لما شرب له فإن أنت شربته :

١ - للشفاء شفاك الله وعفاك .

٢ - لنقاء جسدك وعقلك ونفسك يصبح جسداً نقياً نورانياً طاهراً من الدنس والآثام التى ارتكبتها .

٣ - ليقى جسدك من عذاب القبر وعذاب النار فالله سبحانه وتعالى يجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا يمس جسدك النار فى الآخرة .

٤ - أن تزيد من رزقك بإذن الله .

٥ - أن تزيد من عملك بإذن الله .

٦ - وهو - ماء مبارك - ركضة سيدنا جبريل فأخرج آية من آيات الله الكونية للمؤمنين كافة إلى يوم الدين .

- أسماء السور وأرقام الآيات التى احتوت على الماء فى القرآن العظيم فى الجداول أرقام ١، ٢، ٣، ٤ :

جدول رقم (١) أسماء السور وآيات الماء المذكورة فى القرآن العظيم

م	اسم السورة	آيات الماء المختلفة فى السورة	عدد الآيات
٢	البقرة	١٩/ ٢٢/ ٢٥/ ٥٠/ ٦٠/ ٧٤/ ١٦٤/ ٢٤٩/ ٢٦٥/ ٢٦٦	١٠
٣	آل عمران	١٥/ ١١٧/ ١٣٦/ ١٩٥/ ١٩٨	٥
٤	النساء	١٣/ ٤٣/ ٥٧/ ١٠٢/ ١٢٢	٥
٥	المائدة	٦/ ١٢/ ٨٥/ ٩٦/ ١١٩	٥
٦	الأنعام	٦/ ٥٩/ ٦٣/ ٧٠/ ٩٧/ ٩٩	٦
٧	الأعراف	٤٣/ ٥٠/ ٥٧/ ٦٤/ ١٣٣/ ١٣٦/ ١٣٨/ ١٦٠/ ١٦٣	٩
٨	الأنفال	١١/ ٤٦/ ٥٤	٣
٩	التوبة	٧٢/ ٨٩/ ١٠٠	٣
١٠	يونس	٤/ ٩/ ٢٢/ ٢٤/ ٧٣/ ٩٠	٦
١١	هود	٧/ ٣٧/ ٣٨/ ٤١/ ٤٣/ ٤٤	٦
١٢	يوسف	١٩	١
١٣	الرعد	٣/ ٤/ ١٢/ ١٣/ ١٤/ ١٧/ ٣٥	٧
١٤	إبراهيم	١٦/ ١٨/ ٣٢	٣
١٥	الحجر	٢٢/ ٤٥	٢
١٦	النحل	١٠/ ١٤/ ١٥/ ٣١/ ٦٥/ ٦٦	٦
١٧	الإسراء	٦٦/ ٦٧/ ٦٩/ ٧٠/ ٧١/ ٩٠/ ٩١/ ١٠٣	٨
١٨	الكهف	٢٠/ ٣١/ ٣٣/ ٤١/ ٤٥/ ٦٠/ ٦١/ ٧١	٨
١٩	مريم	٢٤/ ٦٣/ ٧٩/ ١٠٩	٤
٢٠	طه	٣٩/ ٥٣/ ٧٧/ ٧٦/ ٧٨/ ٩٧	٦
٢١	الأنبياء	٢٤/ ٦٣/ ٧٩/ ١٠٩	٣

obeikandl.com

جدول رقم (٢) أسماء السور وآيات الماء المذكورة فى القرآن العظيم

م	اسم السورة	آيات الماء المختلفة فى السورة	عدد الآيات
٢٢	الحج	٥/ ١٤/ ٢٣/ ٦٣/ ٦٥	٥
٢٣	المؤمنون	١٨/ ٢٧/ ٥٠	٣
٢٤	النور	٣٩/ ٤٠/ ٤٣/ ٤٥	٤
٢٥	الفرقان	١٠/ ٣٧/ ٤٨/ ٤٩/ ٥٣/ ٥٤	٦
٢٦	الشعراء	٥٧/ ٦٣/ ٦٦/ ٧٥/ ١١٩/ ١٢٠/ ١٣٤/ ١٤٧	٨
٢٧	النمل	٦٠/ ٦١/ ٦٣/ ٦٦/ ٨٨/ ١٢٠	٦
٢٨	القصص	٧/ ٢٣/ ٢٥/ ٤٠	٤
٢٩	العنكبوت	١٤/ ٤٠/ ٥٨/ ٦٣/ ٦٥	٥
٣٠	الروم	٢٤/ ٤١/ ٤٦/ ٤٨	٤
٣١	لقمان	١٠/ ٢٧/ ٣١	٣
٣٢	السجد	٨/ ٢٧	٢
٣٣	الأحزاب	----------	-
٣٤	سبأ	١٦	١
٣٥	فاطر	٩/ ١٢/ ٢٧	٣
٣٦	يس	٣٤/ ٤١/ ٤٣	٣
٣٧	الصافات	٤٥/ ٤٦/ ٨٢/ ١٤٠	٤
٣٨	ص	٣٦/ ٤٢/ ٥١	٣
٣٩	الزمر	٢٠/ ٢١	٢
٤٠	غافر	١٢/ ٨٠	٢
٤١	فصلت	٣٩	١

obeikandl.com

جدول رقم (٣) أسماء السور وآيات الماء المذكورة فى القرآن العظيم

م	اسم السورة	آيات الماء المختلفة فى السورة	عدد الآيات
٤٢	الشورى	٣٢	١
٤٣	الزخرف	١١/ ٥١/ ٥٥	٣
٤٤	الدخان	٢٤/ ٢٥/ ٣٤/ ٥٢	٤
٤٥	الجاثية	٥/ ١٢	٢
٤٦	الأحقاف	٢٤	١
٤٧	محمد	١٢/ ١٥	٢
٤٨	الفتح	٥/ ١	٢
٤٩	الحجرات	---	--
٥٠	ق	٩	١
٥١	الذاريات	١/ ٢/ ١٥/ ٤٠/ ٤١	٥
٥٢	الطور	٦/ ٤٤	٢
٥٣	النجم	٤٦	١
٥٤	القمر	١١/ ١٢/ ١٩/ ٢٨	٤
٥٥	الرحمن	١٩/ ٢٠/ ٢١/ ٥٠/ ٦٦	٥
٥٦	الواقعة	١٨/ ٣١/ ٥٤/ ٥٥/ ٦٨/ ٦٩/ ٧٠	٧
٥٧	الحديد	١٢	١
٥٨	المجادلة	٢٢/ ٦١ الجزء الثامن والعشرين	٢
٦١	الصف	١٢	١
٦٢	التغابن	٩	١
٦٥	الطلاق	١١	١

obeikandl.com

جدول رقم (٤) أسماء السور وآيات الماء المذكورة فى القرآن العظيم

م	اسم السورة	آيات الماء المختلفة فى السورة	عدد الآيات
٦٦	التحريم	١١	١
٦٧	الملك	٣٠	١
٦٨	القلم	٤٨	١
٦٩	الحاقة	١١	١
٧١	نوح	١٢/ ٢٥	٢
٧٢	الجن	١٦	١
٧٦	الإنسان	٦/ ١٨/ ٢١	٣
٧٧	المرسلات	٢٠/ ٣/ ٢٠/ ٢٧/ ٤١	٥
٧٨	النبأ	١٤/ ٢٤	٢
٧٩	النازعات	١/ ٣١	٢
٨٠	عبس	٢٥	١
٨١	التكوير	٦	١
٨٢	الانفطار	٣	١
٨٣	المطففين	٢٥/ ٢٨	٢
٨٥	البروج	١١	١
٨٦	الطارق	٦	١
٨٨	الغاشية	٥/ ١٢	٢
٩٠	الشمس	١٣	١
٩٨	البينة	٨	١
١٠٨	الكوثر	١	١

obeikandl.com

ومن الجداول السابقة وجد الآتى :

١ - ٨٠ سورة من سور القرآن العظيم تحتوى على آيات الماء بنسبة ١ , ٧٠٪ .

٢ - من الجزء الأول أول سورة البقرة حتى الجزء الثامن والعشرين جميع سور القرآن تحتوى على آيات الماء ما عدا سورتى الأحزاب والحجرات .

٣ - جميع السور التى تبدأ بالحروف المقطعة وعددها ٢٩ سورة تحتوى على آيات الماء .

٤ - عدد الآيات التى تحتوى على الماء فى القرآن حوالى ٢٥٣ آية .

٥ - النسبة المئوية لآيات الماء فى القرآن ٢٥٢ ÷ ٦٢٣٦ = ٤٪ .

مما يدل على أن القرآن العظيم ليس من وضع بشر ولكن منزل من الله العلى القدير .

obeikandl.com